

# المحاضرة الثالثة.

## 2.2.3. فن الموسيقى.

مجموعة أصوات ذات رنين خاص تصدر عن الآلات الموسيقية، وهي أصوات متألفة منسجمة تعبر عن الفرح والحزن والتأمل.

الغرض من الموسيقى هو النطق أو استخدام الآلات للتعبير عن المشاعر والأفكار والوثام. تدعم اللغة العالمية للموسيقى العديد من ثقافات العالم وهي مصدر لسرد القصص التاريخية. وهي شكل لاتصال إيقاعي يتضمن أدوات مختلفة مثل الإيقاع وآلات النفخ الخشبية والنحاس الأصفر والوتر. ترافق

الموسيقى مؤلفي الأغاني في العديد من المناسبات، أو بدونها، وتندرج تحت عدة أنواع.<sup>1</sup>



### 3.2.3. فن الرسم.

الرسم هو شكل من أشكال التعبير عن رؤيتك الفنية باستخدام الطلاء كوسيط أساسي. وهو أحد أشكال الفن القديمة، حيث تعود لوحات الكهوف إلى عصور ما قبل التاريخ.

<sup>1</sup> MAC Art, "What Is Contemporary Fine Art? 7 Contemporary Fine Art Disciplines", 1 June 2020.

يتم تصنيف اللوحات حسب الموضوع والأسلوب والنوع. عادة ما تقع موضوعات الرسم في الحياة الساكنة أو المناظر الطبيعية أو المناظر البحرية أو البورتريه أو التجريد.

هناك العديد من أنماط الرسم، بما في ذلك النمط الحديث، التعبيري، الكلاسيكي، السريالي، التكعيبي، النمط الصيني، التجريدي، الانطباعي، وغيرها الكثير.<sup>1</sup>



<sup>1</sup> Eden Gallery, "7 different forms of art".

## 4.2.3. فن النحت.

النحت هو شكل فني بصري قديم، يعود إلى عصور ما قبل التاريخ. يُنشئ النحت صورًا مرئية ثلاثية الأبعاد، يستخدم تقليديًا مواد مثل الطين أو الحجر أو السيراميك أو المعادن أو الخشب .



فضل النحاتون الكلاسيكيون المشهورون مثل مايكل أنجلو ومايرون تقنيات النحت والصب باستخدام الرخام والبرونز، أما المعاصرون فلديهم أي شيء تقريبًا تحت تصرفهم لإنشاء تمثال، بما في ذلك المعادن، البلاستيك، الزجاج، أو الأشياء الموجودة. ويمتلكون مجموعة من التقنيات كاللحام، النحت، التجميع، أو النمذجة، في العديد من الثقافات، كانت المنحوتات هي أول وأقدم أشكال الفن العام. غالبًا ما تكون المنحوتات كبيرة جدًا بالنسبة للمنازل الخاصة، فقد تم طلب المنحوتات من قبل الملوك أو القادة الدينيين

والسياسيين وعرضها في الأماكن العامة - عادةً كتعبير عن الثروة أو السلطة أو الدين أو السياسة.<sup>1</sup>

### 5.2.3. فن الشعر.

الشعر هو كلامٌ يعتمدُ على استخدامِ موسيقاٍ خاصّةٍ به يُطلقُ عليها مُسمّى الموسيقى الشعريّة. كما يُعرفُ الشّعْرُ بأنّه نوعٌ من أنواع الكلام يعتمدُ على وزنٍ دقيقٍ، ويُقصدُ فيه فكرةٌ عامّةٌ لوصفٍ وتوضيحِ الفكرة الرئيسيّة الخاصّة بالقصيدة. ومن التعريفات الأخرى للشعر هو الكلمات التي تحملُ معانٍ لغويّةً تُؤثّرُ على الإنسان عند قراءته، أو سماعه، وأيُّ كلامٍ لا يحتوي على وزنٍ شعريٍّ لا يُصنّفُ ضمن الشعر.<sup>2</sup>

يقول ابن خلدون: "لشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفكّقة في الوزن والروي مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة به فقولنا الكلام البليغ جنس وقولنا المبني على الاستعارة والأوصاف فصل عما يخلو من هذه فإنه في الغالب ليس بشعر وقولنا المفصل بأجزاء متفكّقة الوزن والروي فصل له عن الكلام المنثور الذي ليس بشعر عند الكل وقولنا مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده بيان للحقيقة لأن الشعر لا تكون أبياته إلا كذلك ولم يفصل به شئ وقولنا الجاري على الأساليب المخصوصة به فصل له عما لم يجر منه على أساليب العرب المعروفة فإنه حينئذ لا يكون شعرا إنما هو كلام منظوم لأن الشعر له أساليب تخصه لا تكون للمنثور وكذا أساليب المنثور لا تكون للشعر فما كان من الكلام منظوما وليس على تلك الأساليب فلا يكون شعرا وبهذا الاعتبار كان الكثير ممن لقيناه من شيوخنا في هذه الصناعة الأدبية يرون أن نظم المتنبي والمعري ليس هو من الشعر في شئٍ لأنهما لم يجرّيا على أساليب العرب من

<sup>1</sup> Eden Gallery, "7 different forms of art".

<sup>2</sup> محمد أبو الفتوح غنيم، "تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره - ديوان العرب"، ديوان العرب (14 مايو، 2009).

الأمم عند ما يرى أن الشعر يوجد للعرب وغيرهم ومن يرى أنه لا يوجد لغيرهم فلا يحتاج إلى ذلك ويقول مكانه الجاري على الأساليب المخصوصة.<sup>1</sup>



### 6.2.3. فن الرقص.

هو عبارة عن حركات أعضاء جسم الإنسان وغالبًا تؤدي بالأطراف الأربعة، وهو وسيلة ربط الجسد بالروح والتعبير عن المشاعر النابعة منها باستخدام لغة الجسد؛ وما من شعب إلا وتجد في تراثه الرقص الذي يعتبر أحد مكونات تاريخ هذا الشعب وحضارته

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشيبلي ابن خلدون، المقدمة (بيروت: دار الفكر، 1988)، 789.

## 4. التفكير في سيولوجيا الفن<sup>1</sup>.

### 1.4. ماهية التفكير السوسولوجي في الفن:

تحيط سوسولوجيا الفن بالعديد من الموضوعات والمسائل المتباينة، بدءاً من التحليلات المحدودة النطاق؛ مثل دراسة كيف ينتج أو يمارس الفنانون إبداعاتهم، وصولاً إلى التحليلات الكبرى واسعة النطاق؛ كالتفكير في مكانة الفن في البناء العام للمجتمعات الحديثة. وقد حول علماء الاجتماع اهتماماتهم إلى العديد من المسائل ذات الصلة بالأمور الفنية. كماهية الفن والفنان التي تجاوزها الكثير من العلماء، والصلة بين الفن والمجتمع، وتحليل العوامل الفنية ووظيفتها وكيفية ارتباطها بالقوى الاجتماعية العامة.<sup>2</sup>

حسب البحث الذي أجري في إيطاليا في نهاية التسعينيات فقط 0.5% من الإنتاج الاجتماعي ستندرج تحت علم اجتماع الفن.

.. لكن من الصعب تحديد حدود هذا المجال، بسبب قربه من ناحية، حيث تتولى التخصصات تقليدياً مسؤولية موضوعه (تاريخ الفن، والنقد، وعلم الجمال).

ومن ناحية أخرى، مع العلوم الإنسانية والاجتماعية قريب من علم الاجتماع (التاريخ والأنثروبولوجيا وعلم النفس والاقتصاد والقانون).

أيضاً، من المحتمل أن يعطي التحقيق الممتد إلى هذه التخصصات وزناً أكبر لعلم اجتماع الفن، وهو لقب يُدعى أنه يتجاوز بكثير علم الاجتماع الصحيح.

<sup>1</sup> هشام بوبا، "الفن وسيرورة التقديس: مقدمة في سوسولوجيا الفن"، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث (أغسطس، 2019).

<sup>2</sup> ديفيد إنغليز - جون هغسون، سوسولوجيا الفن طرق للرؤية، ترجمة ليلي الموسوي - محمد الجوهري (الكويت: عالم المعرفة)، 5-6.

لا يكاد يوجد مجال في علم الاجتماع حيث تتعايش العديد من الأجيال الفكرية، ومعايير المتطلبات غير المتجانسة هذه. لكن إذا كان علم اجتماع الفن يعاني من شبابه النسبي وتعدد معانيه، فإنه مع ذلك ينطوي على قضايا أساسية.<sup>1</sup>

لم تعد تنظر سييسولوجيا الفن إلى هذا الأخير كشيء خاص. وكما أشار الأمريكي هوارد بيكر في دراسته الفريدة "عوالم الفن"؛ فالأجته المهيم من قبل؛ هو ذلك الذي يدرس الفن كشيء خاص، ويعلي من شأن الإبداع، ومن ثم ينظر إلى جوهر المجتمع من خلاله.<sup>2</sup>

لم يعد الفن شيئاً خاصاً خلاقاً يشير إلى عبقرية صاحبه، لأن هذه الأطروحة هي بحد ذاتها تضمهرهانات نشأت عن ظروف تاريخية مرتبطة بالقرن التاسع عشر. فالفن والفنان لا يتعدى عمرهما قرنين من الزمن. قبل ذلك، كان "الفن" عبارة عن حرفة ومهارة تستأجر لراع من الطبقة الأرستقراطية أو الحاكمة، فتوجه عمله وتملي عليه تفاصيله، فيسري العمل بشكل جماعي لا فردي. لقد ابتكر رومانسيو القرن التاسع عشر لفظ (**Art**) بحرف كبير للإشارة إلى فضاء مقدس متعال لا يمسه إلا أولئك العباقرة من المنعزلين متقلي المزاج، الذين يشجبون تفاهة الواقع، ويذمون انحطاطه، فأنتجوا صورة نمطية عن الفنان.<sup>3</sup>

حيث ولدت كلمة (**Artiste**) في أواخر القرن الثامن عشر للدلالة على الرسامين والنحاتين الذين كانوا يسمون من قبل: حرفيين.

<sup>1</sup> Nathalie HEINICH, "SOCIOLOGIE DE L'ART", Encyclopædia, *Encyclopædia Universalis* (2022).

<sup>2</sup> Howard Saul Becker, *Art Worlds* (London: University of California Press, 1982), 5.

<sup>3</sup> إنغليز - هغسون, *سوسولوجيا الفن طرق للرؤية*, 12-14.

ثم ما لبثت أن اتسع نطاق الدلالة، ليشمل منذ القرن 19 عازفي الموسيقى وممثلي المسرح ثم ممثلي السينما في القرن العشرين<sup>1</sup>.

" تطورت التسمية من تصنيف محايد؛ إلى وصف تقويمي بأحكام قيمة إيجابية. يدل هذا طبعاً، على التغير التاريخي الحاصل في تثمين الإبداع. حيث كان القرن التاسع عشر زمن بداية انبثاق القيمة الفنية كما نفهما الآن. الشيء الذي جعل تلك الفترة وجهة للباحثين للتنقيب عن أسس نشوء وتطور القيمة الفنية والمجال الفني والحقل الفني.

ومن أشهر تلك الدراسات دراسة "قواعد الفن" لصاحبها بيير بورديو الذي درس سيروية استقلالية الحقل الفني، والأدبي خاصة، باتخاذ نماذج مثل فلوير و بودلير؛ وكل هؤلاء البوهيميين الذين اختاروا القطع مع حياة البورجوازية المترفة، والابتعاد عن الطبقات الشعبية في نفس الوقت. وذلك في سبيل بناء نمط ثقافي خاص يكون الفن والممارسة الفنية أحد ركائزه الخاصة.

.. يطلق بورديو على هذا الاستقلالية (Autonomie)<sup>2</sup>.

عمدت سوسولوجيا الفن إلى تفكيك مفهومي الفن والفنان، حيث لم يعد بالإمكان اعتبارهما شيئين مستقلين عن الظروف التي صنعتهما، لكن هذا لا يعني أن الفن لم يؤسس له فضاء خاصاً ينظم به ذاته وعلاقته مع المجتمع. وسواء اعتبرنا هذا الفضاء "حقلًا" بلغة بورديو، أو عالماً-فنيا (art-world) بلغة بيكر، فالأمر يشير إلى وجود علاقات داخلية وخارجية، ليكون الفن ما هو عليه من قيمة وتأثير.

حددت إينيك ثلاثة شروط ليكون العمل فنياً:

<sup>1</sup> إينيك، سوسولوجيا الفن، 152-153.

<sup>2</sup> Pierre Bourdieu, "L'invention de la vie d'artiste", *Actes de la Recherche en Sciences Sociales* 1/2 (1975), 70.